Biannual Research Journal
AL-IDAH
Published by
SHAYKH ZAYED ISLAMIC CENTRE
UNIVERSITY OF PESHAWAR
PESHAWAR PAKISTAN
ISSN (Print) : 2075-0307
ISSN (Online) : 2664-3375
OPEN ACCESS
الإيضاح
شیخ زاید مرکز اسلامی جامعہ پشاور
www.al-idah.pk
VOL : 40 ISSUE : 2
July - Dec 2022

النشاطات النبوية في دار الأرقم الدعوية والتعليمية

دراسة تحليلية

The Prophet's Educational and Propagative Activities in Darul Arqam: An Analytical Study

Issue: *http://www.al-idah.pk/index.php/al-idah/issue/view/37*

URL: *http://www.al-idah.pk/index.php/al-idah/article/view/788*

Article DOI: *https://doi.org/10.37556/al-idah.040.02.0788*

Author (s): Abida Parveen

Director Sheikh Zayed Islamic Centre, University of Karachi, Email: dr_abidashams@yahoo.com

Rafiullah

M.Phil Scholar, Shaykh Zaid Islamic Center University of Karachi, Email: m.rafiullah555@gmail.com

Muhammad Mehraban Barvi

Assistant professor, Department of Islamic Learning, Federal Urdu University Abdul Haq Campus, Karachi Email: m.mehrbanbarvi@fuuast.edu.pk

Citation: *Abida Parveen, Rafiullah and Barvi, M.M. 2022. The Prophet's Educational and Propagative Activities in Darul Arqam: An Analytical Study. Al-Idah . 40, - 2 (Dec. 2022), 141 - 163.*

Received on: **15 – Aug - 2022**

Accepted on: **09 – Nov - 2022**

Published on: **15 – Dec - 2022**

Publisher:

Shaykh Zayed Islamic Centre, University of Peshawar, Al-Idah – Vol: 40 Issue: 2 / July - Dec 2022/ P. 141 - 163.

CC BY

Islamic Research Index
Crossref
DOAJ DIRECTORY OF OPEN ACCESS JOURNALS
INTERNATIONAL Scientific Indexing
INDEX COPERNICUS INTERNATIONAL

Abstract:
Dar al-Arqam has played a vital role in the education of nascent Muslim community during its formative days. It was undoubtedly one of the earliest educational institution of Muslims wherein the Prophet (peace be upon Him) imparted the basic teachings of Islam through Qur'an. This articles aims to highlight the significant role played by Dar e Arqam in the early period of Islam.
Keywords: *Dar, al-Arqam,vital, role, education, of nascent, Muslim, community, formative, days, blocks, Prophet.*

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين.

دار الأرقم هي دار أرقم بن الأرقم المتوفى(٥٣هـ . ٥٥هـ) التي كانت واقعة على الصفا وأوقفها للمسلين، وقد اختار رسول الله عليه_صلى الله عليه وسلم_هذه الدار لتعليم القرآن والعبادة والدعوة.

ويذكر الباحث في هذا المقال الأسماء التي أطلقت على دار الأرقم، وفضيلتها، ولماذا لجأ النبي _صلى الله عليه وسلم_ والمسلمون إليها ؟ ومتى دخل المسلمون فيها؟ وكم كان مدة الاستخفاء فيها ؟ وما هي الأهداف المطلوبة من الدخول فيها؟

وإضافة إلى ذلك يذكر الباحث النشاطات الدعوية التي قام بها النبي _صلى الله عليه وسلم مع التطرق إلى ذكر من أسلم فيها؟

وعلاوة على ذلك يذكر النشاطات النبوية التعليمية في دار الأرقم، وماذا كان يُعَلِّم النبي _ صلى الله عليه وسلم_ صحبه فيها ؟ وماذا كان منهج الدراسة فيها؟.

تعارف الموضوع:

لاشك أن أول مخاطبي الإسلام كانوا أميين لا يقرؤون ولا يكتبون إلا أفذاذا، وقد عبر القرآن الكريم عن هذا الأمر بقوله تعالى: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ[١]. وقد ورد في حديث عن النبي _صلى الله عليه وسلم: "إنا أمة أمية لا تحسب ولا نكتب"[٢].

لكن نظرا إلى أهمية القراءة والكتابة أمر الله _عز وجل_ بالقراءة والكتابة في الوحي الأول المنزل من السماء، وكذلك ولى النبي _صلى الله عليه وسلم_ عنايته إلى هذين الأمرين أيما عناية من الصدر الأول من الإسلام، وحتى في ظروف عاصية، ورغم مواجهة قاسية من المشركين، وقد اختار لهذا الأمر دارا على الصفا المسماة بـ "دار الأرقم" التي كانت لبنة أولى لبناء أمة جديدة، وأول مدرسة وكلية

في الإسلام التي كانت بها الدراسة ليلا ونهارا دون التوقف، وقد تولى التدريس بها النبي ـصلى الله عليه وسلمـ بنفسه حتى تخرج منها هداة وقادة غيروا مصير العالم.

وفي نفس الوقت كانت هذه الدار مركزا للدعوة، أسلم فيها غير واحد من الصحابة ـرضي الله عنهم ـثم تعلموا القرآن وما كان يتعلق به من الأحكام آنذاك حتى أصبحوا مجتهدين مفتين.

سبب اختيار الموضوع:

١ـ إن الأمة الإسلامية بحاجة شديدة إلى الرقي والتطور في مجال التعليم؛ فإن به تتقدم الأمم وتتخلف، ولا يتأتى هذا الأمر إلا إذا عرفنا منهج النبي ـصلى الله عليه وسلمـ في تعليم الصحابة ـرضي الله عنهم ـ وخاصة في صدر الإسلام، وذلك يبدأ من دار الأرقم التي كانت المدرسة الأولى في تاريخ الإسلام والمسلمين؛ لذا من اللازم التعرف على منهج التعليم فيها في العهد المكي.

لكن كل من كتب حول دار الأرقم فهو يتكلم عن أفضليتها، أو عن أسماءها، ولم أعثر على من سلَّط الأضواء على الأعمال التي قام بها رسول الله ـصلى الله عليه وسلمـ من الأعمال الدعوية أو النشاطات التعليمية ورتبها كموضوع مستقل.

٢ـ لقد اختلفت أقوال علماء السير في المدة التي مكث في دار الأرقم، والذي يزيد الطين بلة هو أن معظمهم جعلوا الدعوة السرية التي كانت قبل نزول الآية التي أُمِر فيها بالإعلان بالنبوة، وذلك قبل بداية مواجهة المشركين فجعلوا هذه المدة مدة مكث المسلمين في دار الأرقم.

٣ـ اختلط على معظم علماء السيرة الأمر، ولم يفرِّقوا بين الإعلان بالدعوة وبين الإظهار بالعبادة.

٤ـ لم يتطرق علماء السيرة رغم اهتمامهم البليغ بنواحي السيرة إلى المنهج التعليمي المتبع من قبل رسول الله ـصلى الله عليه وسلمـ وقت تعليم المسلمين.

٥ـومن ناحية أخرى من المناسب جمع الصحابة الذين أسلموا في دار الأرقم في صحيفة واحدة، فوليت اهتمامي وجهدي إلى هذا الموضوع.

وقد واجهت عراقيل في كتابة هذا الموضوع من ندرة الكتابة في ذلك المنهج، وبسبب كثرة الأقوال في تحديد مدة المكث في دار الأرقم والاختلاف في أقوال القوم فيها، وكانت هذه مغامرة علمية بالنسبة لي لكني طلبت العون من المعين؛ فإنه الموفق والميسر.

المنهج المتبع في هذا البحث:

١ـ وقت تخريج الآيات القرآنية ذكرت كلمة "القرآن" ثم رقم السورة، ثم رقم الآية.

٢ــ واخترت منهج "الشكاكو" في ذكر المراجع في الهامش بحيث أذكر اسم المصنف الشهير أولا، ثم اسمه الحقيقي مع ذكر تاريخ وفاته، ثم اسم الكتاب، ثم المطبع، ومكان الطبع، سنة النشر ــ إن وُجِدَ ــ ثم رقم المجلد ورقم الصفحة، ولو تكرر المصدر في نفس الصفحة دون الفصل فأذكر بـ المصدر السابق.

٣ــ اعتمدت في هذا البحث على المصادر الأصلية وتحاشيت المصادر الثانوية قدر المستطاع.

الدراسات السابقة:

رغم كثرة اهتمام الكُتّاب والمصنفين بالسيرة لم أعثر على دراسات سابقة مستقلة تتناول هذا الموضوع، اللهم إلا وجدت دراستين لكنهما لم يشف العليل، وهما ما يلي:

١ــ دار الأرقم بين أبي الأرقم المخزومي بمكة المكرمة دراسة تاريخية حضارية، د. ناصر بن علي الحارثي، هذا المقال مشتمل على إحدى عشرة صفحة، وذكر فيها أسماء هذه الدار، وموقعها و تاريخها، وتاريخ عمارتها.

٢ــ **مکی دور میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے تعلیمی کارنامے، مولانا ڈاکٹر محمد عبد الحلیم چشتی**، فضيلة الشيخ ــ رحمه الله ــ والذي تربيت على يده، لقد أجاد في هذا الكتاب، ولأول مرة ذكر النشاطات بصورة عامة ومختصرة، وذكر فيها بعض النشاطات التعليمية في دار الأرقم أيضا، وهي مثل الدرر في هذا الموضوع، وبما أن كتابه يتحدث عن النشاطات التعليمية بصورة عامة؛ لذا كان الموضوع كان بحاجة إلى التحقيق والدراسة من جديد.

الفصل الأول: دار الأرقم

المبحث الأول: أسماء هذه الدار:

لا غرو أن هذه الدار قد اشتهر بـ" دار الأرقم "، ولكن عند ما يتعمق الباحث، ويخوض غمار كتب التاريخ، وخاصة الكتب التي تتحدَّث عن تاريخ مكة المكرمة، فيجد أن المؤرخين والباحثين في السيرة قد ذكروا عدة أسماء لها، وفي هذا المبحث سأتطرَّق إلى ذكر تلك الأسماء، وهي ما يلي:

١– دار الأرقم:

إنما عرف هذه الدار في بداية الإسلام بـ "دار الأرقم"، وأصبح رمزا عليه، وذلك نسبة إلى صاحبها، وهو أبو عبد الله أرقم بن أبي الأرقم بن أسد المخزومي، صاحب رسول الله ــصلى الله عليه وسلمــ، من السابقين الأول، وهو سابع سبعة في الإسلام(٣)، كان من عقلاء قريش، عاش إلى دولة أموية، شهد

بدرا، وشارك جميع الغزوات مع النبي ــصلى الله عليه وسلمــ توفي سنة ثلاث وخمسين، وصلى عليه سعد بن أبي وقاص ــرضي الله عنه ــ، وكان عمره آنذاك ثمانون سنة[٤].

٢– دار الإسلام:

قد سماها ابن سعد بـ"دار الإسلام"[٥]، و تسميته بهذا الاسم واضحة مثل الشمس الساطعة برابعة النهار؛ فإن هذه الدار لها دور كبير في نشر الإسلام، كانت معقل للإسلام والمسلمين في ذلك الزمان، كان فيه مبدأ الإسلام[٦].

٣– دار الأربعين:

وسمي دار الأرقم بـ "دار الأربعين" نظرا إلى عدد المسلمين الذين خرجوا من دار الأرقم، و أظهروا العبادة وكانوا أربعين[٧] حسب قول البعض، ويأتي التعقيب عليه.

٤– المختبئ:

سماها أبو البقاء محمد بن أحمد المتوفى ٨٥٤هـ، وأبو الطيب محمد بن أحمد الفاسي المتوفى: ٨٣٢هـ)[٨]،وعلي بن عبدالقادر الطبري المتوفى ١٠٧٠هـ[٩]، ومحمد بن أحمد المتوفى١٢٤٣هـ)، بـ "المختبئ"[١٠].

ولابد من الإشارة هنا أن بعض المؤرخين ذكروا مخبأ في دار خديجة ــ رضي الله عنها ــ قرب مولد فاطمة الزهراء ــ رضي الله عنها ــ، ملاصقا لقبة الوحي كصفيحة، وقالوا: إن النبي ــصلى الله عليه وسلمــ كان يجلس تحتها ليقي بها نفسه من الحجارة التي يرميها المشركون[١١] لكن أنكر أهل مكة ذلك، ثم ذكر ما توصل إليه بعد التحقيق أن أهل مكة كانوا يتخذون الصفائح من الحجارة في بيوتهم شبة الرفاف توضع عليها المتاع، وقل بيت يخلو منها، والصفيحة في دار خديجة ــ رضي الله عنها ــ من ذلك النوع[١٢].

دار الخيزران:

وسماها الأزرقي المتوفى(٢٥٠هـ) في كتابه بـ " دار الخيزران " في موضعين، مرة في ذكر المواضع التي يستحب فيها الصلاة بمكة[١٣]، وثانية في ذكر رباع بني عائذ من بني مخزوم، وذكر عنه أن النبي ــصلى الله عليه وسلمــ كان يتوارى فيها من المشركين، ويجتمع هو وأصحابه فيها عند الأرقم بن أبي الأرقم، ويقرئهم القرآن، ويعلمهم فيه[١٤]، وسمي بـ دار الخيزران " لأنه اشتراه الخليفة المنصور، ثم أعطاها ولده الخليفة، المهدي، أبو عبد الله محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله الهاشمي العباسي المتوفى ١٦٩هـ، ثم وهبها "الخيزران".[١٥]

ولابد من التنبيه ثمة إلى أن دار الخيزران هي مجموعة عدة دور ملكتها الخيزران أم الرشيد "[١٦] حول دار الأرقم، الذي صار مسجدا فيما بعد، وهو المعني بالمختبئ في الحقيقة لا جميع الدور حوله، والمختبئ الحقيقي في زقاق ضيق بين دور بني شيبة[١٧] طوله ثمانية أذرع إلا قراطين، وعرضه سبعة وثلاثون[١٨].

المبحث الثاني: أفضلية دار الأرقم

ذكر أبو الطيب الفاسي وأخذ منه من جاء بعده، ومن كتب في تاريخ مكة المكرمة، و تحدَّث عن أفضل المواضع بها أن المختبئ(دار الأرقم) أفضل المواضع بمكة بعد دار خديجة _رضي الله عنها، وأفضليته على ما عداه من الأماكن بعد دار خديجة _ رضي الله عنها _ منوطة على كثرة مكث النبي _صلى الله عليه وسلم_ فيه [١٩] ، وبما أن إقامة النبي _صلى الله عليه وسلم_ بالمختبئ دون إقامته بدار خديجة _ رضي الله عنها؛ لذا دار خديجة _ رضي الله عنها _ يكون أفضل منه.

و قال أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري(٦١٥هـ _٦٨٤هـ): " دار خديجة أفضل المواضع بعد بيت الله العتيق"[٢٠].

فعلم من هذا أن أفضل المواضع بمكة المكرمة بيت الله العتيق، ثم دار خديجة، ثم دار أرقم.

المبحث الرابع: سبب اللجوء إلى دار أرقم

بعد أن رفض القريش دعوة الإسلام، وتصدوا لدعوة النبي _صلى الله عليه وسلم_ بكل ما أوتوا من القوة استخدموا كل حيلة تكون حجر عثرة في سبيل نشر دين الإسلام، ومن تلك الحيل الماكرة الظلم على الضعفاء من الصحابة _ رضي الله عنهم _ والعبيد منهم، فتكاثفت عليهم سحب القهر و البطش، والظلم والاضطهاد، ولم يروا منها بريق الأمل إلا إذا اشتراهم أحد وأعتقهم؛ لذا كانوا يخفون إسلامهم، وعند ما أراد أحد الصلاة خرج إلى بعض الشعاب فصلى مستخفيا، فذات مرة خرج سعد بن أبي وقاص مع نفر من أصحاب رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ إلى شعب، فبينما هم كانوا يصلون إذ بالمشركين جاءوا، ورأوهم على تلك الحالة، فناكروهم، وعابوا صلاتهم إلى أن وصل الأمر إلى المقاتلة، فضرب سعد _ رضي الله عنه _ رجلا منهم بلحي بعير فشجه، وذلك كان أول دم أهريق في الإسلام، فبعد هذا الحادث اختار رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ دار الأرقم، فكانوا يصلون فيها مستخفين، ويتعلمون فيها القرآن وما يتعلق به من الأحكام[٢١].

الفصل الثاني: مدة الاستخفاء بدار الأرقم

أما عن مدة مكث النبي _صلى الله عليه وسلم_ بدار الأرقم، فتضاربت فيه الأقوال وتعدَّدت، ولكن اتفق أهل السير على أمرين بصدد ذلك:

١ – دخل النبي ـصلى الله عليه وسلمـ في دار الأرقم بعد ما ضرب سعد بن أبي وقاص رجلا من القريش، ولكن للأسف الشديد لم يتطرق أحد إلى ذكر متى حدث هذا؟

٢ – خرج المسلمون من دار الأرقم للقيام بالعبادة في بيت الله العتيق معلنا بعد إسلام عمر ـ رضي الله عنه.

ولكن قبل الخوض في غمار تلك الأقوال ثمة ثلاث وقفات لابد من الوقوف عندها:

الوقفة الأولى:

جل المؤرخين وأصحاب السير اتفقوا على أن النبي ـصلى الله عليه وسلمـ اتخذ دار الأرقم مركزا له للعبادة بعد أن ضرب سعد بن أبي وقاص ـرضي الله عنه ـ واحدا من القريش، ولكن لم يتطرق أحد لذكر تاريخ هذه الوقعة؛ لذا معرفة السنة التي دخل فيها دار الأرقم بالتحديد شبه المستحيل.

الوقفة الثانية:

اتفق المؤرخون و علماء السير على أن النبي ـصلى الله عليه وسلمـ كان مستترا في دار الأرقم إلى أن أسلم عمر ـ رضي الله عنهـ[٢٢]، وأسلم عمر بعد حمزة ـ رضي الله عنهما ـ بثلاثة أيام كما روى ابن عباس عن عمر ـ رضي الله عنه[٢٣].

فما يمكن الوصول إلى السنة التي خرج فيها رسول الله ـصلى الله عليه وسلمـ من دار الأرقم، وصلاته في بيت الله علنا إلا إذا تم التوصل إلى تعيين السنة التي أسلم فيها حمزة وعمر ـر ضي الله عنهما.

إسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما:

أسلم حمزة يوم ضرب أبو بكر ـ رضي الله عنهما ـ وذلك قبل إسلام عمر ـ رضي الله عنهـ بثلاثة أيام[٢٤]

والراجح أن عمر أسلم في السادسة، وقد صححه ابن كثير[٢٥].

في دار الأرقم كان الاستخفاء بالعبادة أم الاستخفاء بالدعوة ؟

الوقفة الثالثة: الاستخفاء والإظهار:

الاستخفاء على نوعين: الاستخفاء بالدعوة، والاستخفاء بالعبادة، ومعرفة أنواع الاستخفاء من الأهمية بمكان؛ لأن هناك من اختلط عليه الأمر؛ فإنه لا يميِّز بين الاستخفاء بالدعوة وبين الاستخفاء بالعبادة.

الاستخفاء بالدعوة:

للاستخفاء بالدعوة مرحلتان:

١ــ الاستخفاء بالدعوة من قبل النبي ــصلى الله عليه وسلمــ حتى من الأقربين، كما قال النبي ــصلى الله عليه وسلمــ لعلي " إذا لم تسلم فاكتم "، وذلك عندما جاء علي إلى بيت رسول الله ــصلى الله عليه وسلمــ ورأى رسول الله ــصلى الله عليه وسلمــ وخديجة ــرضي الله عنها ــ وكانا يصليان، فدعاه رسول الله ــصلى الله عليه وسلمــ إلى الإسلام[٢٦].

٢ــ الاستخفاء بالدعوة من المشركين: وفي هذه المرحلة كان النبي ــصلى الله عليه وسلم، وأبو بكر ــ رصي الله عنهــ يدعوان من يثقان به خفية، وقد أسلم على يد أبي بكر ــرضي الله عنه ــ في هذه المرحلة من عظماء الصحابة السابقين إلى الإسلام، وهم: الزبير بن العوام، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف[٢٧].

٢– الاستخفاء بالعبادة:

وهي أيضا على مرحلتين:

١–الاستخفاء بالعبادة قبل الدخول في دار الأرقم، ٢– الاستخفاء بالعبادة في دار الأرقم.

في المرحلة الأولى الصحابة ــرضي الله عنهم ــ كانوا يخرجون للعبادة إلى شعاب مكة حتى لا يراهم المشركون، وكانوا على هذه الوتيرة حتى رآهم بعض المشركين، فاستهزؤوا بهم وبصلاتهم، ووصل الأمر إلى الضرب، كما سبق ذكره آنفا.

المرحلة الثانية تبدأ بعد هذا الحادث، فاتخذ رسول الله ــصلى الله عليه وسلمــ دار الأرقم مركزا للعبادة، فكانوا يعبدون الله فيها، ويقيمون الصلاة، وهذه المرحلة تمتد إلى إسلام عمر ــ رضي الله عنه ــ، فلما أسلم عمر ــ رصي الله عنه ــ خرج رسول الله ــصلى الله عليه وسلمــ من دار الأرقم ،وأعلن بالعبادة، وصلى صلاة علنا في بيت الله، وجلس الصحابة ــ رضي الله عنهمــ حلقا.

الإظهار والإعلان:

كما كان الاستخفاء على نوعين، فكذلك كان الإظهار في العهد المكي على نوعين: ١ــ الإظهار بالدعوة، ٢ــ الإظهار بالعبادة.

الإظهار بالدعوة:

هذا عند ما أُمِر رسول الله ــعليه الصلاة والسلام ــبإظهار الدعوة، وبما أن الانتقال من الاستخفاء بالدعوة إلى الإظهار كان تطورا كبيرا؛ لذا كان ذلك تدريجيا، فبدأ الإظهار من الأخص إلى الأعم، وبعد تصفح كتب التاريخ وكتب السيرة توصل الباحث إلى أن الإظهار بالدعوة في العهد المكي كان على مرحلتين، وهما:

المرحلة الأولى: دعوة عشيرته _ عليه السلام

عند ما كان النبي _صلى الله عليه وسلم_ يدعو أقرباءه وعشيرته بعد أن أُنْزِلَ قوله تعالى: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ[٢٨] ، ثم صعد النبي _صلى الله عليه وسلم رضمة الجبل، فعم أولا، ثم خص، وطفق يدعو بطون قريش بطنا بطنا، يا بني فلان، أنقذوا أنفسكم من النار، إلى أن وصل إلى فاطمة _ رضي الله عنها _ ونادى: " يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار، لا أملك من الله شيئا غير أن لك رحما سأبلها ببلالها"[٢٩].

المرحلة الثانية: الإعلان بالدعوة بصورة عامة:

تبدأ هذه المرحلة بعد أن نزل قوله تعالى: فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ(٣٠ ونزلت هذه الآية في السنة الرابعة أو الخامسة من البعثة[٣١]، وقد فسر ابن عباس _ رضي الله عنهما _ كلمة " فاصدع " بـ أظهره "[٣٢]، وقد ذكر الإمام البغوي في تفسير هذه الآية أن النبي _صلى الله عليه وسلم_ أُمِرَ في هذه الآية بإظهار الدعوة[٣٣].

قال عروة بن الزبير، وابن شهاب، ومحمد بن إسحاق وهم العمدة في السيرة: " كُلِّف رسول الله _ صلى الله عليه وسلم_ بالدعوة من حين أنزل عليه {اقرأ باسم ربك الذي خلق}٣٤،وكلِّف بإظهارها فيما أنزل عليه {فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين}٣٥ ، واستمر هذا الأمر ثلاث سنين لا يظهر الدعوة إلا للمختصين به منهم: خديجة، وأبو بكر، وعلي، وزيد، وغيرهم _ رضي الله عنهم_ ثم أعلن عن الدعوة وصدع بها٣٦.

وقال العامري[٣٧]، ومحمد بن عمر الشهير بـ «بَحْرَق»المتوفى: ٩٣٠هـ[٣٨]: " في السنة الرابعة نزل قوله تعالى: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} فامتثل _صلى الله عليه وسلم _ لما أُمِرَ به وأظهر دعوة الحق".

الإظهار بالعبادة:

هذا كان بعد أن أسلم عمر _ رضي الله عنه _ وذلك كان في السنة السادسة من النبوة على الأرجح.

الحاصل:

علم من هذا التفصيل أن الاستخفاء على نوعين:

١- الاستخفاء بالدعوة وهو على قسمين: الاستخفاء من الأقربين، والاستخفاء من المشركين.

٢_ الاستخفاء بالعبادة.

وكذلك الإعلان كان على نوعين:

١ــ الإعلان بالدعوة، وكان ذلك في السنة الرابعة.

٢- الإعلان بالعبادة، وكان ذلك في السنة السادسة.

الرجوع إلى المقصود:

مدة مكث النبي ــصلى الله عليه وسلمــ في دار الأرقم موقوف على معرفة دخول النبي ــصلى الله عليه وسلم، وخروجه منها، ولقد وردت في إعلان النبي ــصلى الله عليه وسلمــ أقوال عديدة، ولكن بسبب عدم الانتباه إلى هذا التفريق بين الإظهار بالدعوة والإظهار بالعبادة اختلفوا في تحديد سنة الإظهار اختلافا بعيدا ،فهناك من قال:

١- استمر النبي ــصلى الله عليه وسلمــ في دار الأرقم ثلاث سنين، وأعلن في السنة الرابعة من النبوة، هناك من قال: مدة الاستخفاء أربع سنين، وأعلن في الخامسة (٣٩.

وهذا الاختلاف في الحقيقة اختلاف في سنة نزول الآية التي أمر فيها بإظهار النبوة، فهناك من قال نزلت في الرابعة، والبعض قال: نزلت في الخامسة، وبما أن عندهم الإعلان هو الخروج من دار الأرقم أيضا؛ لذا حدَّدوا هذا التحديد.

الراجح عند الباحث:

ولكن في الحقيقة الأحوال تقتضي دخول النبي ــصلى الله عليه وسلمــدار الأرقم بعد الإعلان بالنبوة؛ فإن المسلمين الجدد لقد واجهوا الصعاب من المشركين بعد الإعلان بالدعوة، و كان من أسباب اللجوء إليها هو تخلص المسلمين من إيذاء المشركين، وقد بدأ هذا بعد الإعلان وذلك كان في الرابعة، وقد أشار إلى هذا المحقق المعاصر مصطفى السباعي بقوله:

"أمر رسول الله ــصلى الله عليه وسلمــ بعد أن بلغ عدد الداخلين في الإسلام نحوا من ثلاثين أن يبلغ الدعوة جهرا، ابتدأت بذلك مرحلة الإيذاء للمؤمنين الجدد ولرسول الله ــصلى الله عليه وسلمــ[٤٠].

وبذلك نفرّق بين الإعلان بالدعوة وكان ذلك في الرابعة، والإعلان بالعبادة وكان ذلك في السادسة، وقد وجدت لهذا كاستئناس قول المستشرق "تهامس آرنلد" حيث قال:"وعلى الأغلب بسبب شدة مخالفة المشركين أقام رسول الله ــصلى الله عليه وسلمــ في السنة الرابعة من النبوة في دار الأرقم"[٤١].

وهذا هو الأقرب إلى الصواب نظرا إلى تلك البيئة، وتلك الأحوال، وقريب من هذا من قال: استتر رسول الله ــصلى الله عليه وسلمــبدار الأرقم في سنة أربع ، أو بداية سنة خمس٤٢.

هل كان عدد المسلمين وقت دخولهم في بيت الأرقم تسعة وثلاثين فردا؟

وهناك من قال: إن مدة الاستخفاء شهر فقط وكانوا تسعة وثلاثين فردا[٤٣].

هذا القول خلاف الواقع، وخلاف نصوص تاريخية، وإن حمله البعض على العدد المعين؛ وذلك لأمرين:

١ــ وجدت عشرة من الصحابة الذين قال عنهم المؤرخون أنهم أسلموا في دار الأرقم، وهذا دليل على أن عددهم وقت الدخول لم يكن تسعة وثلاثين.

٢ــ ذكر الإمام الذهبي المؤرخ صاحب تاريخ " تاريخ الإسلام" و "سير أعلام النبلاء" خمسين فردا من السابقين الأولين ثم قال:

"فهؤلاء الخمسون من السابقين الأولين ،وبعدهم أسلم: أسد الله حمزة بن عبد المطلب، والفاروق عمر بن الخطاب، عز الدين – رضي الله عنهم أجمعين[٤٤].

فعلم من هذا أن وقت خروج رسول الله_صلى الله عليه وسلم_ والمسلمون من دار الأرقم لم يكن عددهم أربعون، بل كان أكثر من هذا.

الأهداف المطلوبة من الدخول في دار الأرقم:

إن النبي _صلى الله عليه وسلم_ اتخذ دار الأرقم لأهداف، وهي:

١ــ الاجتماع بالمسلمين حتى يتطلع رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ على أحوالهم، وهم يترابطون فيما بينهم، وأن يتطلعوا على خطوات لازمة للدعوة.

٢ــ لأن ينجو المسلون من إيذاء المشركين، وقد ذُكِر هذا سابقا.

٣ــ للعبادة؛ لأن المشركين كانوا يؤذونهم إذا رأوهم وهم يعبدون كما سُلِفَ ذكره.

٤ــ للدعوة، وستاتي نشطات الدعوية.

٥ــ لتعليم القرآن والأحكام الشرعية الابتدائية.

الفصل الثالث: النشاطات الدعوية في دار الأرقم

الدعوة في دار الأرقم:

الدعوة في دار الأرقم كانت سرية، والنبي _صلى الله عليه وسلم_ كان يدعو من كان يأتي في دار الأرقم بعد أن ألقى الله _ سبحانه وتعالى حب الإسلام في روعه، وأراد أن يأمن بالنبي _صلى الله عليه وسلم_ والدليل على ذلك قصة إسلام عمر _ رضي الله عنه_ فعندما جرى بينه وبين أخته في بيتها بعد أن تلَقَّى الخبر من أحد وهو في الطريق أن أختك وزوجها أسلما، فلما ألقى الله في روعه أن يسلم وخرج الخبيب _ رضي الله عنه _ من المخبأ، فذهب به إلى النبي _صلى الله عليه وسلم_ ليسلم، فدخل في هذا البيت وأسلم، وسيتجلى هذا الأمر جلاءا بذكر من أسلم في دار الأرقم.

الذين أسلموا في دار أرقم

١_عاقل بن أبي البكير٢هـ:

عاقل بن أبي البكير بن عبد ياليل، وكان اسم عاقل "غافلا" فلما أسلم سماه رسول الله –صلى الله عليه وسلم – عاقلا، أسلم عاقل وعامر وإياس وخالد بنو أبي البكير بن عبد ياليل جميعا في دار الأرقم.

أول من بايع النبي _صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم:

وهم أول من بايع رسول الله –صلى الله عليه وسلم – فيها هو بنو خالد بن أبي البكير، ولكن هناك نص يحدد من منهم بايع أولا.

خرج عاقل وخالد وعامر وإياس بنو أبي البكير من مكة إلى المدينة للهجرة، فأوعبوا رجالهم ونساؤهم، فلم يبق في دورهم أحد حتى غلقت أبوابهم، فنزلوا على رفاعة بن عبد المنذر.

وقتل عاقل بن أبي البكير يوم بدر شهيدا وهو ابن أربع وثلاثين سنة، قتله مالك بن زهير الجشمي أخو أبي أسامة[٤٥].

٢_ حمزة بن عبد المطلب(٣هـ):

الإمام، البطل، الضرغام، أسد الله، أبو عمارة، وأبو يعلى القرشي، الهاشمي، المكي، ثم المدني، البدري، الشهيد، عم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وأخوه من الرضاعة أرضعتهما ثويبة مولاة أَبِي لهب، وأسلم في دار الأرقم في السنة السادسة على الأرجح.

وهو سيد الشهداء، وآخى رَسُول اللَّهِ _صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ بينه وبين زيد بْن حارثة، قال ابن إسحاق: "لما أسلم حمزة علمت قريش أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قد امتنع، وأن حمزة سيمنعه، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه[٤٦].

وشهد أحدًا، فَقُتِلَ بها يَوْم السبت النصف من شوال، وكان قتل من المشركين قبل أن يقتل واحدًا وثلاثين نفسًا[٤٧].

٣_مصعب بن عمير(٣هـ):

مصعب بن عمير بن هاشم السيد الشهيد السابق البدري القرشي العبدري، أسلم في دار الأرقم، وعلي بن أبي طالب يقول: إنه استقى لحائط يهودي بملء كفه تمرا. قال: فجئت المسجد، فطلع علينا مصعب بن عمير في بردة له مرقوعة بفروة، وكان أنعم غلام بمكة وأرفه، فلما رآه رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ذكر ما كان فيه من النعيم، ورأى حاله التي هو عليها، فذرفت عيناه عليه، ثم قال: "أنتم اليوم خير أم إذا غدي على أحدكم بجفنة من خبز ولحم"؟. فقلنا: نحن يومئذ خير، نكفى المؤنة، ونتفرغ للعبادة. فقال: "بل أنتم اليوم خير منكم يومئذ".

وتعلم مصعب بن عمير القرآن في دار الأرقم وتفقه، حتى أصبح معلم القرآن.

أول من هاجر إلى المدينة المنورة:

ولذا أرسله النبي ــصلى الله عليه وسلم كمعلم للقرآن إلى المدينة المنورة عند ما طلب الأنصار من يعلمهم القرآن، وبذلك أصبح أول من هاجر إلى المدينة المنورة، وكان يعلمهم القرآن ويفقههم، قتل يوم الأحد، ولم يترك إلا نمرة، كان إذا غطي رأسه بدت رجلاه، وإذا غطي رجليه بدا رأسه، فقال رسول الله ــصلى الله عليه وسلم: " غطوا رأسه، واجعلوا على رجليه من الإذخر "، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها[٤٨].

٤ــخَالِد بن أبي البكير(٤هـ):

خالد بن أبي البكير، أسلم في دار أرقم، آخى رسول الله –صلى الله عليه وسلم – بين خالد بن أبي البكير وبين زيد بن الدثنة، وشهد خالد بن أبي البكير بدرا وأحدا، وقتل يوم الرجيع شهيدا في صفر سنة أربع من الهجرة، وكان يوم قتل ابن اربع وثلاثين سنة[٤٩].

٥ــ عامر بن أبي البكير(١٢هـ):

عامر بن أبي البكير، آخى رسول الله –صلى الله عليه وسلم – بين عامر بن أبي البكير وثابت بن قيس بن شماس ، وشهد عامر بن أبي البكير بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله – صلى الله عليه وسلمــ وقتل في معركة اليمامة[٥٠].

٦–ــعمر بن الخطاب(٢٣هـ):

عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، يكنى بأبي حفص، ولُقِّب بالفاروق، لقبه به رسول الله ــصلى الله عليه وسلمــ ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، كان من أشراف القريش، وكان سفيرا للقريش في الجاهلية، وكان يرسل كسفير في مواقف الحرب والسلم، لما دعا النبي ــصلى الله عليه وسلمــ اللهم أيد الإسلام بأحب الرجلين إليك: عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام، فلما أسلم عمر نزل جبريل فقال: يا محمد، لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر، فألقى الله في روعه أن يسخر للإسلام في السنة السادسة بعد أن أسلم في دار الأرقم، فلما أسلم أعلن المسلمون بعبادتهم، وخرجوا من دار الأرقم، شهد جميع المعارك مع رسول الله ــصلى الله عليه وسلمــ وكان ممن يفتي في زمن النبي ــصلى الله عليه وسلمــ وهو الذي بدأ بالتاريخ الهجري، ولقب بأمير المؤمنين، وقُتِلَ شهيدا في السنة الثانية والعشرين من الهجرة، طعنه أبو لؤلؤ في صلاة الفجر[٥١].

٧_ إياس بن البكير ٣٤هـ):

إياس بن البكير بن عبد ياليل الكناني الليثي حليف بني عدي بن كعب بن لؤي شهد بدرا، وأحدا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ وكان من السابقين إلى الإسلام، أسلم ورسول الله _صلى الله عليه وسلم_ في دار الأرقم، وكان من المهاجرين الأولين، وتوفي إياس سنة أربع وثلاثين، وكانوا أربعة إخوة: إياس،

وعاقل، وعامر، وخالد بنو البكير، شهدوا كلهم بدرا، وكلهم أسلموا في دار الأرقم[٥٢].

٨_عمار(٣٧هـ):

عمار بْن ياسر أَبُو اليقظان وهو من السابقين الأولين إِلَى الْإِسْلَام حليف بني مخزوم، وأمه سمية، وكان إسلام عمار بعد بضعة وثلاثين، وهو ممن عذب فِي اللَّه، وأسلم عمار ورسول الله _صلى الله عليه وسلم_ في دار الأرقم هو، وصهيب بن سنان في وقت واحد. وأنه أول من بنى مسجدا في الإسلام. وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرا، وأحدا والخندق، وبيعة الرضوان مع رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_، وقتل يوم الصفين[٥٣].

٩_صهيب بن سنان(٣٩هـ):

صهيب بن سنان أبو يحي، أسلم في دار الأرقم؛ قال عمار بن ياسر: "دخلنا على رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ فعرض علينا الإسلام فأسلمنا، ثم مكثنا يومنا على ذلك حتى أمسينا، ثم خرجنا ونحن مستخفون، فكان إسلام عمار وصهيب بعد بضعة وثلاثين رجلا.

وشهد صهيب بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم_[٥٤].

طليب بن عمير:

طليب بن عمير بن، أسلم طليب بن عمير في دار الأرقم، ثم خرج، فدخل على أمه، وهي أروى بنت عبد المطلب، فقال: تبعت محمدا وأسلمت لله. فقالت أمه: إن أحق من وازرت وعضدت ابن خالك، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لمنعناه وذببنا عنه. فقلت: يا أمة، فما يمنعك أن تسلمي وتتبعيه؟ فقد أسلم أخوك حمزة. فقالت: أنظر ما يصنع أخواتي ثم أكون إحداهن. قال فقلت: فإني أسألك بالله إلا أتيته فسلمت عليه، وصدقته، وشهدت أن لا إله إلا الله. فقالت: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله. ثم كانت تعضد النبي –صلى الله عليه وسلم – بلسانها، وتحض ابنها على نصرته والقيام بأمره، قالوا: وكان طليب بن عمير من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية وأجمعوا على ذلك[٥٥].

الفصل الرابع: النشاطات التعليمية في دار أرقم

أول مدرسة في الإسلام:

أرقم بن أبي الأرقم المتوفى(٥٣هـ .٥٥هـ) قدم داره للنبي ــصلى الله عليه وسلمــ الواقعة على صفا، وقسم الدار

على حصتين: حصة خصصها لإقامة النبي ــصلى الله عليه وسلمــ فيها ، وحصة خصصها للتدريس، فأصبحت هذه أول مدرسة في الإسلام، وكانت فيها الدراسة ليل نهار، وكل من كان يسلم في مدة الاستخفاء بالعبادة كان يعلَّم ويُرَبَّى فيها[٥٦].

أول وقف في الإسلام:

والجدير بالذكر في هذا الموضع أن أرقم قد تصدق بهذه الدار كما ذكر ابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، ونقل سكة الصدقة ما نصها:

"بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الأرقم في ربعه ما حاز الصفا إنها محرمة بمكانها من الحرم لا تباع ولا تورث. شهد هشام بن العاص وفلان مولى هشام بن العاص[٥٧].

هذا كان أول وقف في الإسلام ٥٨، وبذلك أصبح أرقم أول من أوقف في الإسلام.

منهج التعليم في دار أرقم:

لو يأخذ الباحث أحوال المسلمين عند ما دخلوا في دار الأرقم بنظر الاعتبار، فإنه يعرف أن المسلمين لم يمض على إسلامهم إلا مدة قصيرة، أما المجتمع الجاهلي الذي مكثوا فيه لسنوات من عمرهم كان يخيم عليه خيمة الجهل والأمية، فاعتناق الإسلام كان تطورا في حياتهم، والشريعة أخذت معهم منهج التدريج في الأحكام؛ لذا من حيث التعليم أخذ معهم الشارع منهج الترغيب كي تتأقلم نفوسهم مع العلم والأحكام الشرعية، ولم تنزل إلى ذلك الوقت من الأحكام إلا شيئا يسيرا، وكان الهدف الأعظم البقاء على الإسلام والصبر على إيذاء المشركين.

تعليم القرآن الكريم قراءة:

كان من أهم وظيفة رسول الله ــصلى الله عليه وسلمــ تعليم قراءة ما نُزِل من القرآن الكريم، فكان الصحابة ــرضي الله عنهم ــ يأتون إلى دار الأرقم، وكانوا يتعلمون القرآن من النبي ــصلى الله عليه وسلم، وكان النبي ــصلى الله عليه وسلمــ يقرئهم القرآن، ويعلمهم فيها[٥٩].

حفظ القرآن:

كان النبي ــصلى الله عليه وسلمــ يحفِّظهم ما نزل من القرآن، وهم كانوا يحفظونه عن ظهر قلوبهم كما كانوا يتعلمون معانيه[٦٠].

مراجعة القرآن:

والصحابة ــرضي الله عنهم ــ كانوا يراجعون القرآن فيما بينهم، يسمَعون، ويُسْمِعون، ويصلحون الأخطاء إذا أخطأوا [٦١].

كتابة القرآن الكريم:

كما كان النبي ــصلى الله عليه وسلمــ يعلمهم القرآن، فكذلك كان يكلفهم بكتابة ما نزل منه، ومن أسباب اختيار دارالأرقم أن أرقم كان قادرا على الكتابة، فعيَّنه النبي ــصلى الله عليه كاتبا للوحي، فكان يكتب ما كان ينزل من القرآن، وكان يكتب للنبي ــصلى الله عليه وسلم الصك، كما كتب لرسول الله –صلى الله عليه وسلم – مكتوبا لعاصم بن الحارث الحارثي أن له نجمة من راكس لا يحاقه فيها أحد[٦٢].

وتدل على ذلك قصة إسلام عمرــ رضي الله عنه ــ ؛ فإنه عندما دخل في بيت أخته، فكانوا يقرأون القرآن، وعند ما ألقى الله في قلبه أن إلى الإسلام، فطلب من أخته الصحيفة التي كان فيها القرآن[٦٣]، فهذا دليل على أن القرآن كان يُكْتب في دارالأرقم.

الإملاء:

كان النبي ــصلى الله عليه وسلمــ يملي القرآن على الأرقم وهو كان يكتبه، ومن هنا بدأ الإملاء والاستملاء في الإسلام لأول مرة [٦٤]، وكان الإملاء والاستملاء، والدرس والتدريس في دار الأرقم يستمر بكرة وأصيلا، وقد اعترف بها حتى المشركين؛ فقال تعالى: وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا[٦٥]. هذه الآية من سورة الفرقان، ولقد اجتمع المفسرون قاطبة على أنها مكية، فهذه الآية تعبر عما كان المشركون يتحدثون به حول القرآن، وحول طريقة النبي ــصلى الله عليه وسلمــ في تعليم القرآن وإملاءه.

إعداد معلمين لتعليم القرآن:

إن النبي ــصلى الله عليه وسلمــ كما كان يعلمهم القرآن ففي نفس الوقت كان يُعِدُّهم لتعليم غيرهم، وعند ما نتطلع على صفحات التاريخ، فقد نجد إنجازات عجيبة للنبي ــصلى الله عليه وسلمــ في مدة قصيرة في باب التعليم:

١ــ مثلا: مصعب بن عمير ــ رضي الله عنه ــالذي أسلم في دار أرقم، وتعلم فيها القرآن من النبي ــصلى الله عليه وسلمــ حتى أصبح ماهرا فيه، ثم أرسله رسول الله ــصلى الله عليه وسلمــ إلى المدينة المنورة لتعليم القرآن، فكان أول معلم أُرْسِل خارج مكة المكرمة، وذلك لما أرسلت الأنصار رجلا

إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم – وكتبت إليه كتابا: "ابعث إلينا رجلا يفقهنا في الدين ويقرئنا القرآن". فبعث إليهم رسول الله –صلى الله عليه وسلم – مصعب بن عمير٦٦.

٢ــ وكذلك تدل قصة إسلام عمر ــ رضي الله عنه ــ على أن خباب بن الأرت ــرضي الله عنه ــ كان معلم القرآن، وكان يعلم أخت عمرو زوجها القرآن في بيتهما٦٧.

إرسال المعلم لتعليم القرآن في البيوت:

عُلِمَ من قصة عمر ــ رضي الله عنه ــ أن النبي ــصلى الله عليه وسلم ــ كان يرسل بعض المعلمين إلى بيوت من كان يستطيع أن يتولى حمايتهم، كما قامت أخت عمر بالدفاع عن الإسلام، وفي ذلك الوقت خباب ــرضي الله عنه ــ كان يعلمهم القرآن.

تعليم الأحكام الابتدائية:

كما كان النبي ــصلى الله عليه وسلم ــ يعلم صحابته القرآن، فكذلك كان يعلمهم المسائل الفقهية، مثلا: أحكام الطهارة، والدليل على ذلك لما طلب عمر ــ رضي الله عنه ــ صحيفة كُتِبَ فيها القرآن، فقالت: إنك نجس "، وهذا يدل على أمرين:

١ــ أن النبي ــصلى الله عليه وسلم ــ علمهم آداب القرآن أنه لا يمسه إلا المطهرون.

٢ــ وأن النبي ــصلى الله عليه وسلم ــ علمهم مسائل الطهارة؛ لذا طلبت أخت عمر ــرضي الله عنه ــ أن يتطهر أولا.

أهم نتائج البحث:

أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها في ضوء هذه الدراسة هي ما يلي:

١ــ من الأسماء التي سميت بها دار الأرقم هي: دار الأرقم، دار الإسلام، دار الأربعين، المختبئ، دار الخيزران.

٢ــ من أهم أسباب اللجوء إلى دار الأرقم هي النجاة من إيذاء المشركين، والاجتماع بالمسلمين، والدعوة، والتعليم، والترابط بين المسلمين.

٣ــ مدة الاستخفاء في دار الأرقم ذكرها البعض شهرا، وحملوه على العدد تسعة وثلاثين، وذكر البعض ثلاث سنوات، وذكر البعض خروج المسلمين من دار الأرقم في الرابعة، والبعض في الخامسة.

لكن عند الباحث هذه الأقوال لا تمت إلى الواقع بصلة، وفي الحقيقة هذا اختلاف في نزول الآية التي نزل فيها حكم الإعلان بالدعوة، وجعلوا الخروج من دار الأرقم نتيجة لها وامتثالا لها، وبذلك جعلوا الاستخفاء في دار الأرقم قبل نزول الآية، وهو خلاف الواقع لأمرين:

ا_ قبل نزول هذه الآية أمر الإسلام كان مخفيا، لم تكن المواجهة والإيذاء من المشركين وإنما الإيذاء بدأ بعد الإعلان، ثم احتاج المسلمون إلى دار الأرقم.

ب_ لم يفرقوا بين الإعلان بالدعوة وبين الإظهار بالعبادة؛ لذا اختلط عليهم الأمر.

٤_ عند الباحث الاستخفاء على نوعين: ١_الاستخفاء بالدعوة، ٢_ والاستخفاء بالعبادة، وكذلك الإظهار على نوعين: ١_الإعلان بالدعوة، ٢_ والإظهار بالعبادة، فالإعلان بالدعوة كان في الرابعة، والإظهار بالعبادة كان في السادسة بعد أسلم عمر _ رضي الله عنه.

٥_ حسب ما تم التوصل إليه في هذا البحث الدخول في دار الأرقم إما كان في الرابعة أو في بداية الخامسة والخروج في السادسة.

٦_ الأهداف من جعل دار الأرقم مركزا ما يلي:

١_ الاجتماع بالمسلمين، ٢_ تَخَلُّصُ المسلمين من إيذاء المشركين، ٣_ العبادة، ٤_ الدعوة، ٥_ التعليم.

٥_ عشرة من الصحابة السابقين الأولين أسلموا في دار الأرقم حسب ما عثرت عليهم، وهم: عاقل بن أبي البكير، ٢_ حمزة بن عبد المطلب، ٣_ مصعب بن عمير، ٤_ خالد بن أبي البكير، ٥_عامر بن أبي البكير، ٦_عمر بن الخطاب، ٧_ إياس بن أبي البكير، ٨_ عمار بن ياسر، ٩- صهيب، ١٠_ طليب بن عمير.

١٠_ دار الأرقم كان أول مدرسة في الإسلام، وأول وقف في الإسلام.

١١_ منهج التعليم كان فيها ما يلي:

١_ تعليم القرآن قراءة، ٢_ حفظ القرآن ومراجعته، ٣_كتابة ما نزل من القرآن،

٤_ الإملاء، ٥_ إعداد المعلمين، ٦_ إرسال المعلين إلى البيوت، ٧_ تعليم الأحكام الابتدائية.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licence.

الهوامش:

(١) القرآن، ٢ ،٦٢. Qur'an, 2, 62.

(٢) أبو داؤد، سليمان بن الأشعث المتوفى(٢٧٥هـ)، سنن أبي داؤد، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، رقم الحديث :٢٣١٩، ٢/٢٩٦.

Abu Al-Waleed, Muhammad bin Abdullah Al-Azraqi, who died (250 AH), the news of Mecca and its antiquities, study: Abdul Malik bin Abdullah bin Duhaish, Al-Asadi Library, i: 1 (1424 AH-2033 AD).

(٣) ابن سعد، محمد بن سعد المتوفى (٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١ (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠)،١٨٣/٣.

Ibn Saad, Muhammad bin Saad, the deceased (230 AH), Al-Tabaqat Al-Kubra, investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, (1410 AH - 1990), Vol,P:183.

(٤) الذهبي، محمد بن أحمد المتوفى(٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة،ط:٣(١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ،٢٤٩/٢

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad, the deceased (748 AH), The Life of the Flags of the Nobles, Al-Risala Foundation, I: 3 (1405 AH / 1985 AD), Vol:2,P:249

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى،١٨٤/٣. Ibn Saad, Al-Tabaqat Al-Kubra, Vol:3,P:184.

(٦) الحارثي، د. ناصر بن علي الحارثي، دار الأرقم بن أبي الأرقم بمكة المكرمة دراسة تاريخية حضارية، مجلة الدارة، س٣١، ع٣ (١٤٢٦هـ)، ص ٤٣.

Al Harthy, Dr. Nasser bin Ali Al-Harithi, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam in Makkah Al-Mukarramah, a historical and civilizational study, Al-Dara Magazine, S31, S3 (1426 AH), p. 43.

(٧) المقريزي، أحمد بن علي المتوفى (٨٤٥هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي _صلى الله عليه وسلم_ من الأحوال الأموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمد بن عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١ (١٤٢٠هـ_١٩٩٩م)، ج ٩ ص٩١.

Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali, the deceased (845 AH), the enjoyment of hearing with what the Prophet _ may God's prayers and peace be upon him – has of the conditions of money, grandchildren, and belongings, investigation by Muhammad bin Abd al-Hamid al-Numaisi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, I: 1 (1420 AH _ 1999 AD), Vol:9,P: 91.

(٨) الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ٣٦٣/١.

Al-Fassi, Healing the Love with the News of the Sacred Country, Vol:1,P: 363.

(٩) الطبري، علي بن عبد القادر المتوفى (١٠٧٠هـ)، الأزج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء، تحقيق أشرف أحمد الجمال، المملكة العربية السعودية، ط:١ (١٤١٦هـ _١٩٩٦م)،٧٠.

Al-Tabari, Ali bin Abd al-Qadir, who died (1070 AH), Al-Azj Al-Musky in the Meccan history and biographies of kings and caliphs, investigated by Ashraf Ahmed Al-Jamal, Saudi Arabia, (1416 AH _ 1996 AD), Vo:l:13,P: 70.

(١٠) الصباغ، محمد بن أحمد المكي، تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، المحقق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي(: ١٤٢٤ – ٢٠٠٤)، ٥٥٥.

Al-Sabbagh, Muhammad bin Ahmad Al-Makki, Tahseel Al-Maram in the news of the Sacred House, the great feelings, Mecca, the Haram, and its governors, Al-

Fakham, investigator: Abdul Malik bin Abdullah bin Dahish, Al-Asadi Library (: 1424-2004), 555.

(١١) الصباغ ،تحصيل المرام، ٥٤٩. Al-Sabbagh, Tahseel Al-Maram, 549.

(١٢) الأزرقي، محمد بن عبد الله المتوفى (٢٥٠هـ)، أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، مكتبة الأسدي، ط:١ (١٤٢٤هـ _ ٢٠٣٣م)، ٢/٨١٤.

Al-Azraqi, Muhammad bin Abdullah, the deceased (250 AH), Makkah news and its antiquities, Al-Asadi Library, vol.: 1 (1424 AH _ 2033 AD), Vol:2,P: 814.

(١٣) المصدر السابق، ٢/٨١٤. Ibid, Vol:2, P:814.

(١٤) المصدر السابق،٢/٩٠٠. Ibid, Vol, P:814.

(١٥) أبو البقاء، محمد بن أحمد المكي المتوفى(٨٥٤هـ)، البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى البيت العتيق، تحقيق د. عبد الله نذير أحمد، مؤسسة الريان، مكة المكرمة، ط:٢ (١٤٣٢هـ _٢٠١١م) ،٢٦٤٢.

Abu al-Baqa, Muhammad ibn Ahmad al-Makki, who died (854 AH), the deep sea in the rituals of al-Mu`tamir and the pilgrimage to the ancient house, investigation by Dr. Abdullah Nazir Ahmed, Al-Rayyan Foundation, Makkah Al-Mukarramah, Edition: 2 (1432 AH _ 2011 AD), 2642.

(١٦) الفارسي، شفاء الغرام ،١/ ٣٦٣، والضباغ، تحصيل المرام،٥٥٤.

Al-Fasi, Healing Al-Gharam, 1/ 363, Al-Sabbagh, Tahsil Al-Maram, 554.

(١٧) المصدر السابق ٥٥٥. Ibid:555

(١٨) المصدر السابق. Ibid, 555

(١٩) الفارسي، شفاء الغرام ،١/ ٣٦٣، والضباغ، تحصيل المرام،٥٥٤.

Al-Fasi, Healing Al-Gharam, 1/ 363, Al-Sabbagh, Tahsil Al-Maram, 554.

(٢٠) محمد المكي ،البحر العميق ص ٢٦٣٨، والصباغ ،تحصيل المرام، ص ٥٥١.

Muhammad al-Makki, The Deep Sea, p. 2638, and al-Sabbagh, Tahseel al-Maram, p. 551.

(٢١) الحلبي ،علي بن برهان الدين المتوفى (١٠٤٤)، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، دار المعرفة، (١٤٠٠هـ)، بيروت، ١/ ٤٠٣.

Al-Halabi, Ali bin Burhan Al-Din, deceased (1044), Al-Halabi biography in the biography of Al-Amin Al-Ma’mun, Dar Al-Ma’rifah, (1400 AH), Beirut, Vol:1,P: 403.

(٢٢) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم المتوفى (٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المحقق: علي محمد معوض + عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية،ط:١(١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م)،١/ ٢٥.

Ibn al-Athir, Ali ibn Abi al-Karam, deceased (630 AH), Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions, investigator: Ali Muhammad Moawad + Adel Ahmad Abd al-Mawjud, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, Vol.: 1 (1415 AH - 1994 AD), Vol:1,P: 25.

(٢٣) ابن الأثير، أسد الغابة، ٢١٥/٧. Ibn al-Atheer, Lion of the Forest, Vol:7,P: 215.

(٢٤) الطبري، أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى، مكتبة المقدسي، القاهرة ،(١٣٥٦ هـ) ،١٧٤/١.

Al-Tabari, Ahmed bin Abdullah, Al-Aqbi ammunition in the virtues of the relatives, Al-Maqdisi Library, Cairo, (1356 AH), Vol:1,P: 174.

(٢٥) ابن الكثير، إسماعيل بن عمر المتوفى (٧٧٤هـ)،السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م)،٤٤٢/١.

Ibn al-Kathir, Ismail bin Omar, the deceased (774 AH), the biography of the Prophet, investigation: Mustafa Abdel Wahed, Dar al-Maarifa, Beirut, Lebanon, (1395 AH - 1976 AD), Vol:1,P: 442.

(٢٦) المصدر السابق،٤٢٨/١. Ibid, Vol:1, P:428.

(٢٧) المقريزي، ،إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١(١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م)،ج٩، ص ٩٢.

Al-Maqrizi, "Enjoying the hearing with what the Prophet has of conditions, money, grandchildren, and belongings." Investigator: Muhammad Abd al-Hamid al-Numaisi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition (1420 AH - 1999 AD), Vol:9,P: 4692.

(٢٧) القرآن، ٢١٤،٢٦. Qur'an, 26, 204.

(٢٨) أحمد، أحمد بن محمد، المسند، تحقيق شعيب الأرنووط والأخرون، مؤسسة الرسالة ،ط:١(١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)، رقم الحديث : ٨٤٠٢، ١٢٨/١٤.

Ahmed, Ahmed bin Muhammad, Al-Musnad, investigated by Shuaib Al-Arnout and the others, Al-Risala Foundation, (1421 AH - 2001 AD), Hadith No: 8402, Vol:14,P: 128

(٢٩) القرآن، ١٥، ٩٤.

(٣٠) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر ،تونس، (١٩٨٤هـ)، ٨٨/١٤.

Ibn Ashour, Muhammad al-Taher bin Muhammad al-Tunisi (deceased: 1393 AH) Tahrir wa al-Tanweer, The Tunisian Publishing House, Tunis, (1984 AH), Vol:14,P: 88

(٣١) البغوي، الحسين بن مسعود المتوفى(٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن ،المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:١(١٤٢٠ هـ)،٣/ ٦٧.

Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud, the deceased (510 AH), Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, investigator: Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, vol.: 1 (1420 AH), Vol:13,P: 67.

(٣٢) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج٣، ص ٦٧.

Al-Baghawi, Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, Part 3, pg. 67.

(٣٣) القرآن، ٩٦، ١ Qur'an, 1, 96.

(٣٤) القرآن،٩٤،١٥. Qur'an, 15, 94.

(٣٥) أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله المتوفى(٤٣٠هـ)دلائل النبوة، دار النفائس، بيروت ط:٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ٢٦٥/١١.

Abu Naim Al-Asbhani, Ahmed bin Abdullah, the deceased (430 AH), evidence of prophecy, Dar Al-Nafais, Beirut, ed: 2, 1406 AH - 1986 AD, Vol:11,P: 265.

(٣٦) العامري، يحيى بن أبي بكر المتوفى(٨٩٣هـ)، بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، دار صادر، بيروت ١/ ٧٥.

Al-Amiri, Yahya bin Abi Bakr, the deceased (893 AH), The Joy of the Forums and the Purpose of Examples in Summarizing Miracles, Biographies, and Shamael, Dar Sader, Beirut Vol11,P: 75.

(٣٧) بحرق، محمد بن عمر، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، دار المنهاج ،جدة، ط:١(١٤١٩ هـ)،١/٧٥.

Burning, Muhammad bin Omar, Gardens of Lights and Views of Secrets in the Biography of the Prophet Al-Mukhtar, Dar Al-Minhaj, Jeddah, (1419 AH), Vol:11,P: 128

(٣٨) ابن عاشور، التحرير والتنوير،١٤/٨٨.

Ibn Ashour, Liberation and Enlightenment, Vol:114,P: 88

(٣٩) السباعي ،مصطفى بن حسني المتوفى(١٣٨٤هـ) ،السيرة النبوية – دروس وعبر، المكتب الإسلامي، ط:٣ (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م)،٤٦.

Al-Sebaei, Mustafa bin Hosni, who died in 1384 AH, the biography of the Prophet - lessons and lessons, the Islamic Office, (1405 AH - 1985 AD), Vol:13,P: 46.

(٤٠) ٹی ڈبلیو آرنلڈ، دعوت اسلام، ترجمہ نعیم اللہ نشریات، اردو بازار، لاہور، ۲۸.

TW Arneld, Call to Islam, Translated by Naeem Allah, Nashriyat, Urdu Bazaar, Lahore, 28.

(٤١) بحرق، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار،١/٧٥.

Burning, Muhammad bin Omar, Gardens of Lights and Views of Secrets in the Biography of the Prophet Al-Mukhtar, Vol:11,P: 75.

(٤٢) الحلبي ،السيرة الحلبية : ١/ ٤٠٣. Al-Halabi, Al-Sirah Al-Halabi: Vol:1,P: 403

(٤٣) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد (المتوفى : ٧٤٨هـ) المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، ١/١٢٠.

Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad (deceased: 748 AH), the investigator: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Al-Risala Foundation, Edition: Third, 1405 AH / 1985 AD, Vol:1,P: 120

(٤٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى ،٣/٢٩٦.. Ibn Saad, Al-Tabaqat Al-Kubra, Vol:3,P: 296

(٤٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١/١٤٤.

Al-Dhahabi, Biography of the Flags of the Nobles, Vol:1,P: 144.

(٤٦) ابن الأثير ،أسد الغابة، ٢/٦٧. Ibn Al-Atheer, Lion of the Forest Vol:2,P67.

(٤٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء،١/١٤٦.

Al-Dhahabi, Biography of the Flags of the Nobles, , Vol:1,P: 146

(٤٨) ابن سعد ،الطبقات الكبرى، ٣/٢٩٧. Ibn Saad, Al-Tabaqat Al-KubraVol:3,P: 297.

(٤٩) المصدر السابق، ٣/٢٩٨ Ibid, Vol:3, P:298

(٥٠) المصدر السابق، ٣/٢٠٤. Ibid, Vol:3, P:204.

(٥١) ابن سعد، الطبقات الكبرى ،٣/٢٩٨. Ibn Saad, Al-Tabaqat Al-Kubra, Vol:3,P: 298

(٥٢) ابن الأثير، أسد الغابة ،٤/١٢٢. Ibn al-Atheer, Lion of the Forest, Vol:4,P: 122.

(٥٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/١٧١. Ibn Saad, Al-Tabaqat Al-Kubra, Vol:3,P: 171.

(٥٤) ابن سعد ،الطبقات الكبرى، ٣/٩١. Ibn Saad, Al-Tabaqat Al-Kubra, Vol:3,P: 91.

(٥٥) الجشتی، محمد عبدالحلیم، مکی دور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے تعلیمی کارنامے، ۱۹.

Al-Jishti, Muhammad Abd al-Haleem, Mecca, the role of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, as an educational book, Karnama, 19.

(٥٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣، ص١٨٤.

Ibn Saad, Al-Tabaqat Al-Kubra. Vol:3,P: 184

(٥٧) الجشتي، مكتبة الكوثر، كراتشي، ص ٦٥.

Al-Chishti, Al-Kawthar Bookshop, Karachi, pg. 65.

(٥٨) الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، ٢/٩٠٠.

Al-Azraqi, Akhbar Makkah and the reports therein,. Vol:3,P: 900.

(٥٩) المصدر السابق، ١٩. Ibid:91.

(٦٠) المصدر السابق، ٢٠. Ibid:20.

(٦١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١/٢٠٦. Ibn Saad, Al-Tabaqat Al-Kubra, Vol:3,P: 206

(٦٢) الجشتی، مکی دور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے تعلیمی کارنامے، ۱۹.

Al-Chishti, Al-Kawthar Bookshop, Karachi, pg. 19.

(٦٣) المصدر السابق، ١٩. Ibid:19.

(٦٤) القرآن، ٥،٢٥. Qur'an, 5, 2.

(٦٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/٨٦. Ibn Saad, Al-Tabaqat Al-Kubra , Vol:3,P: 86.

(٦٦) الجشتی، مکی دور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے تعلیمی کارنامے، ۱۴۴.

Al-Chishti, Al-Kawthar Bookshop, Karachi, pg. 144.